[142] حتى عبدة الأصنام، وقد وصل خبر إيذاء الرسول(صلى ا عليه وآله)لحمزة بعد أن قدم من الصيد، فذهب إلى أبي جهل وضربه على أنفه بحيث رعف أنفه دماً، ورغم ما كان لأبي جهل من قوم وأنصار، إلاّ أنه هاب حمزة، ولم يصدر منه أي ردّ فعل، وفي هذه الاثناء استسلم حمزة. إنّ الآية نزلت هنا، وكأنها تريد القول: إنّ َ حمزة حيى عندما أسلم، وبذلك تنوّ َر قلبه، عكس ما كان عليه ابوجهل في تورّطه بالظلمات، وأنّ َ تعصبه ولجّه حال دون الخروج منها. الكفار يعتقدون بصحة أعمالهم ورفعة شأنها رغم أنهم يزدادون كل يوم غطساً في طين الشقاء والكفر.(1) 2 - الشأن الآخر هو أنّ َها نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل. إنّ عمار من الشباب الشجعان ومن أوائل الذين أسلموا ونوروا قلوبهم بالايمان، فهو من أنصار رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وأصبح نصيراً للإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) بعد وفاة الرسول (صلى ا عليه وآله)، وقد استشهد في صفين.(2) عندما أسلم هذا الشاب ذمّه الكثير من المشركين، منهم أبو جهل، وقد تعرّض آنذاك لأنواع من العذاب. ومن هنا قيل: إنّ َ الآية نزلت في إيمان عمار وكفر أبي جهل، باعتبار أنّ َ عمار قبل الإسلام كان ميتاً وحيى بعد الإسلام وتنوّر قلبه به، أما أبو جهل فظل في وادي الظلمات باصراره على الكفر ولجه في ذلك، ولا أمل له في النجاح والسعادة; لأنّ َه كان يعتبر أعماله القبيحة حسنة.(3) ما هي الحياة؟ لأن نستوعب بعمق المثل الأوّل علينا أن نفهم معنى الحياة. رغم أن آثار الحياة نجدها في كل مكان، ورغم أنّه يمكننا أن نميّز الحياة عن الممات، إلاّ َ أنّ َ تعريف الحياة وإدراك حقيقتها أمر مشكل، وقد لا يوجد شخص استطاع إبداء تعريف جامع لحقيقة الحياة. 1. انظر تفسير الأمثل 4: 401 - 403. 2. إنّ قتل عمار أوجد ضجة في معسكر معاوية، وذلك لأن الرسول(صلى ا عليه وآله) كان قد قال له: ((تقتلك الفئة الباغية)) إثر ذلك كاد ان يرتد الكثير من معسكر معاوية، إلا أنّ معاوية أنقذ نفسه بالقول بأن قاتله هو من دعاه أو جاء به للقتال. 3. انظر تفسير الأمثل 4: 401 - 403.